

دعوات لمقاطعة قناة مغربية تهاونت في بث محتوى إعلامي موجه للأطفال

استنساخ البرامج الأجنبية لا يراعي احتياجات الطفل العربي



برنامج أخطأ الهدف

في الاستنساخ الكامل دون تقييم ودراسة وإعادة صياغة هذه البرامج بطريقة تلائم الطفل العربي واحتياجاته وقيم مجتمعه. وبحسب التربويين، تحتل مسلسلات الرسوم المتحركة الأجنبية أكبر مساحة في أغلب القنوات الفضائية العربية وهو ما من شأنه أن يؤثر سلباً على الطفل ويشوش قدرته على التمييز بين الواقع والخيال وربما يتسبب في تهميش ثقافته وطموحه هويته.

وتحدد غالبية الهيئات والمؤسسات المنظمة للعمل الإعلامي في الدول العربية معايير وضوابط ملزمة للصحافيين عند العمل على محتوى إعلامي موجه للأطفال، أبرزها الابتعاد عن تقديم الموضوعات التي تتضمن العنف أو تساعد على عدوانيتهم وإفراطهم في النشاط، وأن تساعد البرامج المقدمة للأطفال على تحقيق انتمائهم لوطنهم وحضارتهم، بالإضافة إلى ما تحققه من متعة وبهجة وتعليم وإعداد للتعامل مع عالم الغد.

ويجب أن تراعي التوازن بين موضوعات الخيال المقدمة وموضوعات الواقع حتى لا يعيش الطفل في عالم من الأوهام والخيالات بعيداً عن الخبرات الواقعية التي تهم حياته ومجتمعه. وتؤكد الضوابط الإعلامية على عدم الاعتماد بشكل أساسي على البرامج الأجنبية لما تحتويه من ثقافات وسلوكيات تخالف عادات وتقاليدهم، مع مراعاة المستويات اللغوية للطفل.

وطالبوا الجهات المعنية بضمان احترام الجمهور الناشئ وحمايته وجعل المحتوى التلفزيوني الوطني ملائماً لثقافته التربوية والتعليمية والتثقيفية والترفيهية. فوسائل الاتصال السمعي البصري فضاء يمكن أن يؤثر على الحالة النفسية للطفل ويمكن أن يضر بمصلحته، إلى جانب خطورة توظيف الأطفال في الإعلانات.

ويؤكد المختصون على أهمية إعداد دراسة علمية لبرامج الأطفال ووضع خطط من قبل مختصين لرفع مستوى ما يتم تقديمه في القنوات الفضائية من برامج محلية، ومراقبة البرامج المستوردة ومدى ملاءمتها للطفل، إلا أن هذه المقترحات لم ترق إلى إنجازات في هذا الميدان.

وحذر المرصد العربي للإعلام المغربي من البرنامج، معتبراً أنه "ينتهك حقوق حرمة الطفل ويضرب القيم الأخلاقية ويمس بهوية المجتمع التي نص دستور المملكة على صونها وحمايتها".

وتوجه المرصد إلى وزارات الشباب والرياضة والثقافة والنضام والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة، والهيئة العليا للسمعي البصري، والهيئات الوطنية المعنية بحماية الطفولة المغربية، مطالباً بالتدخل سريعاً من أجل الوقف الفوري للبرنامج.

وتشهد وسائل الإعلام العربية بشكل عام تواجهاً في مستوى البرامج الموجهة للطفل كما ونوعاً، إذ تعتمد غالبيتها على استنساخ برامج أجنبية، وتكمن المشكلة

البرنامج، الذي يفترض أن يكون فضاء تعبيرياً للطفل، لا فضاء لاستدراجه تحقيقاً للإثارة.

وطالب عبدالعالي الرامي رئيس جمعية منتدى الطفولة، الهيئة العليا للإعلام والاتصال بإيقاف البرنامج، وقال إنه "نسخة عن برنامج فرنسي في الأصل ويقدم بلغة مخالفة للمستور المغربي، وتشخيصه من قبل الكفاهي المسمى إيكو أمر ليس بالصدفة، بل يسعى إلى زعزعة قيم ومبادئ المجتمع المغربي الأصيل".

وسائل الإعلام العربية تشهد تواضعاً في مستوى البرامج الموجهة للطفل إذ تعتمد غالبيتها على استنساخ برامج أجنبية

وانتقد رواد مواقع التواصل الاجتماعي غياب "الهكاك" عن تحمل مسؤوليتها وإلزام وسائل الإعلام بوضع سياسة إعلامية واضحة بخصوص برامج الأطفال لإنتاج محتوى جاد وهادف، خصوصاً مع تخوفات الجمهور المغربي من خطورة هذا النوع من البرامج على جيل المستقبل، وتأثيراتها السلبية عليهم. وقال البعض "لا تكفي مقاطعة هذه القناة بقدر ما تجب محاسبتها على ما تسيء فيه إلى الأطفال وقيم المجتمع".

يمثل برنامج الأطفال "مدرسة المعجبين" على القناة المغربية الثانية، والذي أثار موجة غضب واسعة، نموذجاً لانعدام السياسة الإعلامية الموجهة للتعامل مع برامج الأطفال. فمن ناحية تم الاعتماد فيه على مقدم برامج لا خبرة سابقة له في التعامل مع المحتوى الإعلامي الموجه للطفل، ومن ناحية أخرى وقع استنساخ برنامج أجنبي من دون إعادة تقييمه ومن ثمة إعداده ليلائم الجمهور العربي.

الرباط - تلقت الهيئة العليا للإعلام والاتصال المغربية "الهكاك" شكاوى عديدة ضد برنامج أطفال ساخر على القناة الثانية للتلفزيون المغربي، كان قد أثار موجة غضب واسعة في المغرب، واستنكاراً لغياب سياسة إعلامية متوازنة تضمن معايير لطريقة استهداف الأطفال والمضامين التي تتناسب مع أعمارهم، في التلفزيون الرسمي، وصل إلى درجة حظر القناة من قبل مشاهدين. وتعرض القناة الثانية المغربية لبرنامج بعنوان "مدرسة المعجبين" (L'ECOLE DES FANS) من تقديم الكوميدي إيكو، وتقول عبر موقعها الرسمي إنه "سيكتشف من خلاله مواهب الأطفال وطاقاتهم الفنية".

وفي كل حلقة، يستقبل إيكو أحد الفنانين ويتحدث مع الأطفال عن مختلف القضايا والمواقف اليومية، بهدف

استخراج أجوبة عفوية بطريقة منهج، وكانت الأسئلة الموجهة للأطفال خلال البرنامج، من قبيل "من هي الفتاة التي تحبها في الفصل الدراسي؟"، و"هل تتحانز إلى أمك أو زوجتك إذا وقع شجار بينهما؟"، وهو ما لاقى انتقادات كثيرة.

ووجد المشاهدون أن القناة لم تراعى أي معايير مهنية في المحتوى المقدم للأطفال، إذ اعتمدت على مقدم برنامج كوميدي غير متخصص في التعامل مع برامج الأطفال وليست لديه خبرة ومعرفة كافية بخصوصية الجمهور الناشئ، كما غابت عن القائمين على القناة مراعاة توقيت عرضه بشكل يلائم الأطفال إذ يتم بثه في الساعة 9:40 بالتوقيت المحلي.

وقال البعض إنهم حضروا القناة من أجهزة التلفزيون لديهم. واعتبر إعلاميون أن البرنامج خرق ميثاق أخلاقيات مهنة الصحافة، من خلال بدء بعض العبارات المستعملة، وعدم ملاءمة المضامين للأطفال ضيوف

اجتماع سري، لماذا يدعى الصحافيون إليه!

ولم يذكر اسمه، اختار صحيفة "وول ستريت جورنال" وليست أي وسيلة إعلام عربية للتصريح لها، قائلاً إن الاجتماع استمر عدة ساعات، وركز على إيران وإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، لكنه لم يصل إلى اتفاقات جوهرية. في كل الأحوال لم تجازف وسائل الإعلام في العالم بإطلاق صفة التاريخي على اللقاء المفترض بين السعودية وإسرائيل، مع أنها كانت مستعدة لذلك، فالسعودية لم تؤكد اللقاء وبقية التقارير الصحافية من طرف واحد لم يقابلها عربياً غير تفريدة مقتضبة لوزير الخارجية السعودي.

صفة التاريخي تضيء على هذه الاجتماعات النادرة سمة الاستنكار الصحافي الدائم، وتجعلها موضع اهتمام وسائل الإعلام، ذلك يفسر دلالة أن يعقد العاهل الأردني الراحل الملك حسين بن طلال، 45 اجتماعاً سرياً مع الإسرائيليين على مدى ثلاثة عقود قبل توقيع معاهدة سلام عام 1994 وصفت بالتاريخية.

ما يهمني هنا القيمة الإعلامية لمثل هذا اللقاء بوصفه الأكثر طلباً، فكتابة الصحافة عن اجتماع يجمع ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء الإسرائيلي لا تحدث كل يوم.

أو بتعبير الكاتب الإسرائيلي رفايل أهرين "الاجتماع غير السري لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان جرى بالفعل تحت الرادار. لكن أهمية السماح للصحافيين الإسرائيليين بالكتابة عنه هي أكثر من مجرد طفرة في تاريخ الشرق الأوسط، وتدل الكثير على الاتجاه الذي قد تتجه إليه العلاقة".

لكن ماذا صنعت الصحافة السعودية التي تغدق عليها الحكومة ميزانية مالية مهولة، من الخبر الأكثر طلباً في العالم،

وأحداً جرت خلف أبواب مغلقة أمام أعين كتابها؛ وعلى مقربة من مقراتها؛ لا شيء، مثلها مثل الصحافة العربية، غير تلقي التفاصيل من وكالات الأنباء العالمية، ولم تقدر -لسوء الحظ- على صناعة قصة تجري على مقربة من عيون مراسليها ومحريها.

هل أبدو بطراً عندما اطالب الصحافة السعودية بأكثر مما هو مسموح لها؟

قبل مئة سنة أطلق اللورد نورثكليف مؤسس صحيفة "يلي ميل" البريطانية، تعريفاً باهراً حين اعتبر أن الأخبار معلومات يريد أحدهم منع الناس من معرفتها، وما تبقى هو مجرد إعلانات. بيد أن الصحافة القريبة جداً من الخبر التاريخي بمدينة نيوم السعودية، اكتفت بالإعلانات، ولم تقترب قط من الخبر الأكثر طلباً!

كانت عناوين الأخبار يوم الإثنين الماضي تحمل السمة المميزة لـ"تسريب منسق" اشتركت الصحافة الإسرائيلية والأمريكية في صناعته وليس تلقيه، وكان الإعلان عن الاجتماع بين الأمير محمد ونتنياهو

في نيوم مجرد حلقة في سلسلة من الإشارات المستمرة والمتصاعدة، لم يعد مقدور وسائل الإعلام العربية إغماض عيونها عنها، على الأقل من أجل قيمتها الاعتبارية، وليس كما عاملته أكبر صحيفة سعودية مجرد نفي من بضعة أسطر لا أكثر.



المراسلون كانوا بانتظار إشارة بومبيو

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



في الواقع، كل وسائل الإعلام بما فيها العربية كانت تريد استخدام مفردة "التاريخي" لإضافتها على الاجتماع السري الذي أريد له أن يتحول علنياً، وجمع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمشاركة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، لكنها لم تصل إلى ذلك. الأذن لم يحقق الاجتماع بعد دلالة مفردة التاريخي.

كل التقارير الصحافية انتهت بسؤال، إذا كان الاجتماع سرياً، فما معنى أن يكون الصحافيون المسافرون على نفس طائرة وزير الخارجية الأمريكي قريين منه؟ كتب المراسلون المرافقون في رحلة بومبيو هذا وأكدوا سفرهم إلى مدينة نيوم السعودية المطل على البحر الأحمر، لكن لا أحد من المسؤولين أعلن عن نفسه شاهداً على كلام الصحافيين.

الاجتماع غير السري لرئيس الوزراء بنيامين نتياهو مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان جرى بالفعل تحت الرادار. لكن أهمية السماح للصحافيين الإسرائيليين بالكتابة عنه هي أكثر من مجرد طفرة في تاريخ الشرق الأوسط

باستثناء النفي المقتضب من قبل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، لخبر اللقاء بين الأمير محمد ونتنياهو، فإن السرية ظلت قائمة على اجتماع كانت رحلة بومبيو إلى السعودية أراحت له أن يكون علنياً فيما بعد بحضور كبار المراسلين، لتحقيق إنجاز سياسي في نهاية ولاية الرئيس دونالد ترامب.

لا تبدو مفردة "تسريب" ملائمة لخبر تم تداوله بشكل لافت في وسائل الإعلام خلال هذا الأسبوع ومازالت الصحافة ترسم السيناريوهات المحتملة لما بعد لقاء نيوم، إذ كان المراسلون الجالسون في طائرة وزير الخارجية الأمريكي الرابضة بمدينة نيوم، ينتظرون الإشارة لتغطية إنجاز يحدث على مقربة منهم، ولأن الطرفين لم يتفقا على تحقيق إنجاز سياسي، بقي الصحافيون في أماكنهم لحين عودة بومبيو إلى طائرته.

أكثر ما يدفع إلى الخيبة، لا يوجد صحافي سعودي أو عربي بين الشهود، كل التصريحات والتقارير كان مصدرها إسرائيلياً وأمريكياً مع أن موقع الحدث مدينة نيوم السعودية، ربما ذلك يفسر لنا الحيرة المرافقة للموقف السعودي حتى وإن كانت الرياض تنوي في النهاية الانضمام إلى دول الخليج الأخرى في تطبيع العلاقات مع إسرائيل. الملفت أن المستشار الحكومي السعودي الذي أكد خبر الاجتماع

لائحة سوداء لنواب البرلمان العراقي المصوتين على قانون «جرائم المعلوماتية»

توفيق التميمي والكاتب والناشر مازن لطيف في بغداد، مع حرق مقار وسائل إعلام محلية وأجنبية عاملة في العراق وترويع العاملين فيها وتهديدهم، الأمر الذي اضطر بعضهم إلى مغادرة مدنهم أو الهجرة إلى دول أخرى".

وأضاف كما أدرج في الفقرة الرابعة من المادة (8) ضمن مسودة القانون "جرائم المعلوماتية"، الذي يعزز البرلمان تشريعه، فرض عقوبة السجن لمدة تتراوح ما بين 7 - 10 سنوات مع فرض غرامات مالية بحق من يستخدم شبكة الإنترنت "باعتقاد الإعتداء على المبادئ والقيم الدينية أو الأسرية أو الاجتماعية".

ولم توضح مسودة القانون ما تعنيه تلك "المبادئ والقيم" التي قد تشمل أعرافاً منها الفخر العشائري أو جرائم "غسل العار" ونحوها، إضافة إلى بعض "النصوص الدينية" التي تبجح بداء وأموال الآخر المختلف.

الماضي والجاري، قُتل خلالها صحافيان اثنان هما أحمد عبدالصمد ومصوره صفاء غالي في محافظة البصرة جنوبي العراق، واعتقال الخبير الأمني المعروف هشام الهاشمي واختطاف الصحافي

سبيل المثال، الحديث عن انتهاك قد يقوم به عنصر أمن بحق مواطن أو سجين أو متظاهر "مساساً بالأمن الوطني"، وكذلك عند انتقاد السياسات المالية والاقتصادية وبيان وجود خلل ما أو قصور فيها، وكذا الحال عند الكشف عن حالات فساد حصلت أو قد تحصل مستقبلاً.

ونوّه المرصد إلى أن السعي لتشريع قانون "جرائم المعلوماتية" يأتي "في أعقاب حملة شرسة استهدفت الحريات الصحافية، خلال العامين

بغداد - أعلن مرصد الحريات الصحافية العراقي أن كل نائب يروج لتشريع قانون "جرائم المعلوماتية"، الذي ناقشه البرلمان، سيجرد اسمه في لائحة سوداء بعدها المرصد لهذا الغرض ويضعها أمام المنظمات الحقوقية العالمية.

واعتبر المرصد في بيان أصدره الخميس أن "البرلمان العراقي يتحدى السري العام المحلي والدولي بحراك، مفهوم الدوافع، لتشريع قانون "جرائم المعلوماتية" سيء الصيت".

وبحسب المرصد، القانون الذي طرحت مسودته الأولى في الدورة البرلمانية السابقة (2010 - 2014) وسُحبت لاحقاً، يتضمن "مواداً عدة تفرض في النهاية تكميم الأقواء وإسكات أي صوت معارض أو منقذ لمشاكل تقع ضمن قضايا جوهرية تمس الحياة العامة في العراق".

وكما أقر عدد من النواب، تمت صياغة بعض مواد القانون بعبارات فضفاضة وعمومية، ولم تجر مناقشتها مع المعنيين سواء صحافيين أو منظمات حقوقية، وتفرض عقوبات تصل إلى السجن مدة 10 سنوات، وفرض غرامات كبيرة على "من دخل عمداً موقعاً أو نظاماً أو

